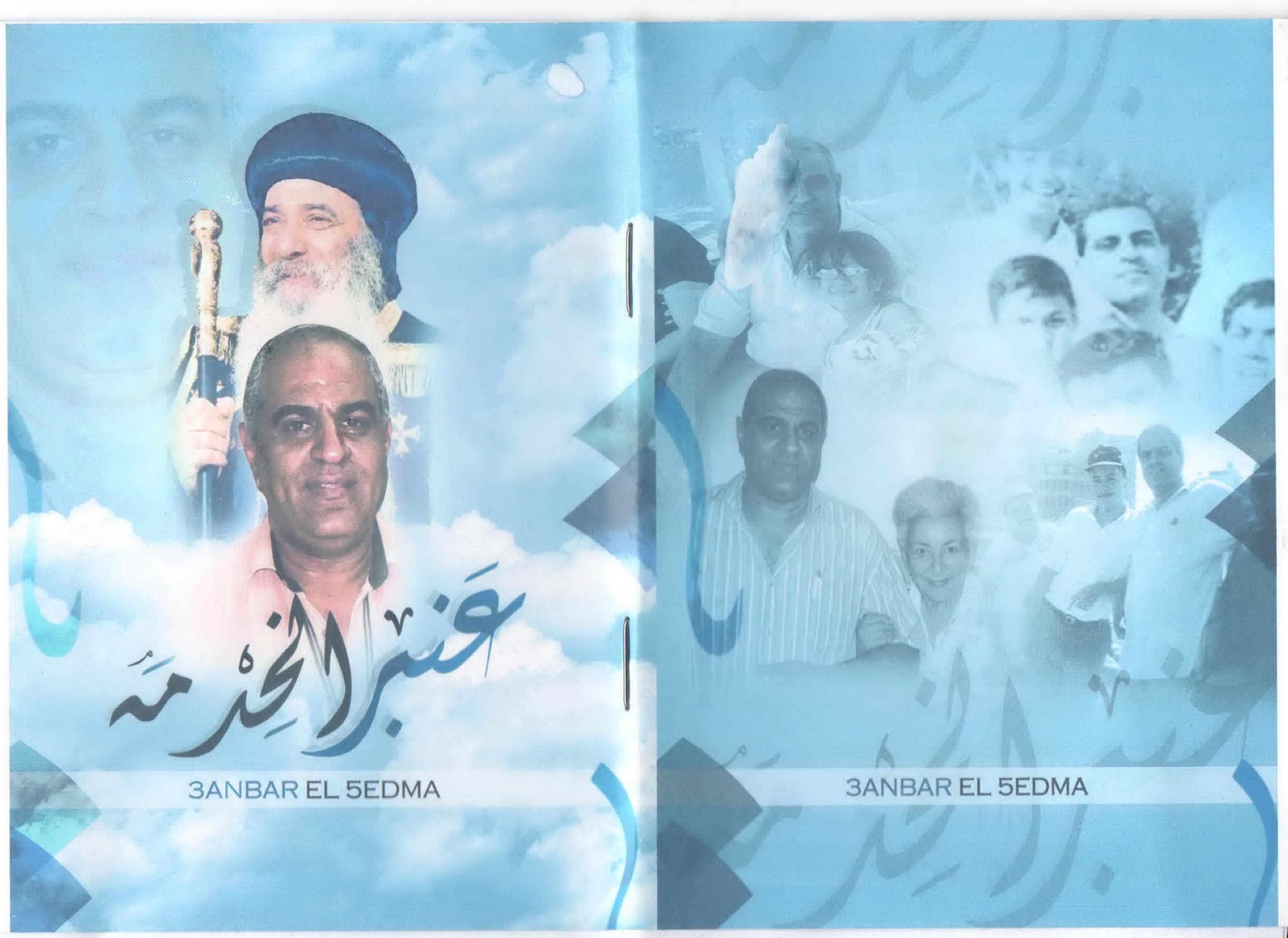

عنبر الخدمة
3ANBAR EL 5EDMA
3ANBAR EL 5EDMA



الخادم الشماس المتبتل

ميشيل سلطان

نموذج يجب أن

يحتذى به كل مسيحى

ميــــلاده : ٢٥/١٢/١٩٦١م

ونياحته : ٢٩/١/٢٠١٤م

ميلاده ونشأته : ولد ميشيل سلطان ،، فى مدينة اسوان فى يوم ١٩٦١/١٢/٢٥ من ابوين متدينين وهو الاصغر بين اخوته الاربعه فكانت الاسره تتكون من ٤ اولاد وبنت واحده ربوهم والديهم فى مخافة الرب وكانوا يقيمون مع عائلتهم فى منزل العائله الملاصق لكنيسة السيده العذراء مريم باسوان (حاليا بيت لحم للقربان) اتم دراسته الابتدائيه فى مدرسة سانت تريزا (الكاثوليك الابتدائيه) ثم الاعداديه من مدرسة الاقباط الاعداديه ثم الثانويه من مدرسة العقاد الثانويه وبعدها التحق بكلية التجاره باسيوط وحصل على البكالوريوس عام ١٩٨٤ ثم ادى الخدمه العسكريه فى قنا

خدمته : تعددت انواع الخدمه عند حبيبنا المنتقل ، فلم تتوقف على خدمة مدارس الاحد

سواء خدمة ابتدائى يوم الاحد او خدمة اعدادى وثانوى فى اجتماعهم بوم الخميس بل امتدت لتشمل باقى خدمات الكنيسه التى شارك فى جميعها وعلى سبيل المثال لا الحصر .

+ نستطيع ان نلخص خدمة هذا الخادم الامين فى كلمه واحده هى المحبه ،،، وكما يخبرنا القديس بولس الرسول فى رسالته الى اهل افسس ، كان متأصلا ومتاسسا فى المحبه ،،، " وانتم متأصلون ومتاسسون فى المحبه حتى تستطيعوا ان تدركوا مع جميع القديسين ماهو العرض والطول والعمق والعلو، وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفه لكى تمتلئوا الى كل ملء الله - (اف ٣ : ١٨و١٩)

خدم فى كل مجالات الخدمه بمحبه فائقه وسلك مع الناس ايضا بمحبه فائقه متتلمذا فى مدرسة صليب المسيح كتلميذ يسبر خبر اغوار المحبه الالهيه التى اسكنها الرب فى قلب هذا الكائن النورانى

+ احب المسيح فاحب خدمته فى شخص المخدومين والخدام والكنيسه ، لايمكن ان نتصور ان يصل حبيب المسيح والخادم الامين / ميشيل سلطان ،،، الى كل هذه العقول والقلوب دون محبه حقيقيه لكل نفس من الانفس التى قدم لها صورة المسيح وهو متواريا ومختفيا خلف هذه الصوره التى لسيده المسيح ،،، قدم صورة المسيح ، وسفارة المسيح فى خدمته مرددا مع بولس الرسول " نسعى كسفراء للمسيح كأن الله يعظ بنا "

+ خدم هذا السفير الالهى فى كل مجالات الخدمه بنفس الجهد والاخلاص والتفانى والتجرد باذلا من وقته وجهده وصحته وماله الكثير والكثير مجندا كل علاقاته ومعارفه ومواقعه الوظيفيه فى خدمة الرب وابنائه .

+ خدم مدارس الاحد فى مستوى الابتدائى والاعدادى والثانوى فكان بين المخدومين (استاذ ميشيل وعمو ميشيل وميشو ومشمش) اخا بين اخوته وابا بين ابنائه محبا لهم ومدبرا لكل انشطتهم الخدميه غير ناسيا او غافلا عن غياب احدهم عن مدارس الاحد فى اجتماعى الاحد والخميس ، وان غاب احدهم فهو فى عقل وقلب هذا الخادم الامين ، ومن من المخدومين او اولياء امورهم ينسى رسائله على تليفوناتهم ، هذه الرسائل الاسبوعيه الشهيره رساله بسيطه ، رسالة افتقاد ، رسالة تذكير ، رسالة اهتمام ،، ملخصها (النهارده اجتماع مدارس الاحد الخميس ٣٠.) استخدم هذه الوسيله الحديثه فى خدمة مدارس الاحد وفى تذكير المخدومين واولياء امورهم باستمرار دون كلل او ملل او ضجر .

+ خدم نادى كنيسة السيده العذراء مريم فى حوش متواضع الامكانيات الا انه بجهد وغيره استطاع ان يجذب مراحل عمريه مختلفه الى هذا المكان ، فنجد اعمار ابتدائى واعدادى وثانوى وجامعيين وخريجين يتواجدون فى هذا المكان باستمراريه غير مبالين بغبار او حوائط مهدمه ،،،، جذبهم بمحبه ووضع فى ذهنه ان هذا المكان لبس مجرد نادى او خدمه صيفيه الا ه مكان واساس يستطيع فيه ان يضع فى نفوس المخدومين ذخيره يستثمرها الرب فى فترة الدراسه وانتظامهم فيها ،،، من يتصور انه فى شهور الصيف القائظ الشديد الحراره يتواجد فى حوش النادى الساعه الرابعه والنصف ليقوم برش الحوش بخرطوم المياه استعدادا لفتح النادى ، تجده مشمرا عن ساعديه وقدميه بمحبه واهتمام متواجدا بين المخدومين داخل النادى وخارجه (لفض خناقه) بين المخدومين وبعضهم فهم اخوته وابنائه لايتعبه مشاكلهم وحلها ،

عصبيتهم وتوترهم واحتكاكاتهم فى النادى كان يستطيع ان يحتويها بصفارته الشهيره او بابتسامه او ضحكه (لكن وقت الجد جد) اشركهم فى ناديهم وجعلهم يديرون المكان معه جالسا عند باب النادى او فوق المسرح لكنه جلوس المراقب المفتقد الذى يرى كل شخص حضر ويسجل فى ذهنه كل شخص غاب عن الحضور

+ خدم مع المتنيح القمص تادرس داؤد وسلم له اشرافه على بيت مريم للبنين بكنيسة السيده العذراء الاثريه ، وقد لمست عنه وشاهدت منه سلوك الابوه المتفانيه والاخوه الباذله رغم صغر سنه فى هذه المرحله من الخدمه ، كان شخصا عجيبا متواضعا لايستنكف ان يشرف بنفسه على نظافة الصغار بل وتلميع احذيتهم ايضا فى محبه عجيبه ، والاعجب انه يفعل كل هذا بهدوء دون ضجيج او او اعلان او تذمر .

+ خدم واشرف ايضا على بيت الطلبه المغتربين بكنيسة السيده العذراء الاثريه باسوان واستطاع من خلال هذا المكان وهذه الخدمه ان يكون فى حالة تواصل روحى بينه وبين الطلبه المغتربين عن طريق تنظيم اقامة القداسات الاسبوعيه والصلوات اليوميه واعظا بغير وعظ بين هؤلاء الشباب ويشهد هذا البيت وهذه الخدمه على تخريج شباب عادوا الى مدنهم وقراهم وخدموا فى الكهنوت وسلك بعضهم فى الرهبنه وكانوا على تواصل مع الباسون / ميشيل ،، رغم تركهم بيت الطلبه وبعد المسافه الا ان جذور الخدمه اثمرت فيهم

+ خدم فى ضيافة الرحلات الكنسيه مع ابينا المتنيح القمص تادرس داود ،،، حاملا حقائب ضيوف الدار بنفسه مشرفا على راحتهم وطعامهم بلا راحه نهارا او ليلا ،،

بل انه فى احدى الليالى واثناء اعداد الطعام فى مطبخ الدار اصيب بحروق شديده فى ظهره بالكامل نتيجة فوران احد الاوانى ورفض رفضا باتا ان نبلغ ابونا تادرس ،، الذى فوجىء اليوم التالى بمنظر ظهر الباسون / ميشيل ،، وهو مغطى بالكامل بشاش طبى خاص بالحروق ، وكان متاثرا شديد التاثر بما رآه وحزن بشده لعدم ابلاغه ليلا ،،، صدقونى كان ميشيل راقدا متالما بشده الا انه هب واقفا بمجرد رؤية ابونا تادرس ، حتى يعطيه احساس بعدم اهمية الحادث رغم آلامه واناته ولن ننسى ابدا ملامح ابونا تادرس فى هذا اليوم

+ قدم خدمه للمحبوسين والمسجونين الذى ما ان تصله معلومه عن تواجد احدهم فى الحبس حتى يبادر بارسال مساعدات ماليه لهم واطعمه وافتقاد اسرهم خلال فترة حبس الاخ او الابن او الاب ، كل ذلك يتم بهدوء تام ،،،

ففى احد الحالات تم ابلاغه بحبس احد الاشخاص الذى تسبقه به سابق معرفه فقام بارسال مساعده له مع احد الاشخاص دون الكشف عن انه مرسل المساعده حتى لايجرح مشاعر هذا الشخص المحبوس او يشعره بصغر نفس

+قدم خدمه لرعاية المدنيين عن طريق ايفادهم للعلاج ومتابعتهم بجديه واهتمام فائق ،، كان حزينا للغايه على احدى الحالات التى عادت لتعاطى المخدرات بعد علاجها ومحاولته معه مرة اخرى لبدء العلاج من جديد

+ خدم بكل محبه فى قداس يوم السبت بكنيسة رئيس الملائكه الجليل ميخائيل باسوان مجندا نفسه والعديد من الخدام والسائقين والشباب الصغير لخدمة هذا العمل المقدس الذى جذب به العديد من الاشخاص لشخص المسيح الا انه بدأب ومثابره خادم محب للمسيح ربطهم بالكنيسه وخدمة المرضى ،،،

اذا مررت يوما بسيارتك امام المطرانيه بعد القداس فستجد من ينادى عليك ويستوقفك لتقوم بتوصيل احد الحالات الى منزلها لماذا يقوم بهذا العمل ولديه سيارات فى خدمة هذا القداس ؟ الاجابه لانه يريد ان يربط شخص يمر بسيارته امام الكنيسه بقداس المرضى وخدمة الكنيسه ، وافلحت هذه الطريقه كثيرا مع اشخاص كثيرين ارتبطوا بهذه الخدمه

+ خدم حالات المرضى فى المستشفيات ومعهد الاورام ومركز د / مجدى يعقوب لجراحات القلب ولكل منهم قصه وذكرى مع الباسون / ميشيل سلطان ،،، الذى وفر لهم اقامه ومواصلات لمرافقة ذويهم المرضى ،، كل ماعليك ان تطلبه على تليفونه فستجده لديك فى دقائق بشخصه او مرسلا خادما آخر بكل جديه واهتمام ،، تطلبه فجرا تجده ، تطلبه مساء تجده ، تطلبه صباحا تجده ، ودون ضجيج او ضوضاء بل بهدوء ونظام ،، ومن من المرضى او ذويهم الذين بحاجه الى اكياس دم ينسون ترتيبات هذا الخادم واخوته من الخدام فى هذه الخدمه الانسانيه الرائعه .

+ من من الخدام او المخدومين سينسى سيارة استاذ / ميشيل ،، السياره الحمراء التى عباره عن محل العاب متنقل ، فتجد بها العاب اطفال ، وكرات رياضيه متنوعه ، وبسكويت للخدمه بجانب عكاز لمريض وكرسى متحرك ودعامات اذرع ،، عجيب هذا الانسان جعل من السياره الجماد خادم من خدام المسيح سيشهد ما كان يقوم به هذا الانسان من خدمه فى اماكن عصيبه على الدخول والافتقاد .

+ كان من الاشخاص القليلون الذى امتلك بنكا نعم كان تليفونه المحمول بنك اسرار الخدمه ،، ماانقطع عن الرنين مطلقا به الكثير من الاسرار والتفاصيل سيشهد به هذا الجماد لهذا الانسان امام عرش النعمه ،، كيف استخدمه فى امور الخدمه ، وفى الافتقاد ، وفى امور كثيره لاتعد ولا تحصى ، فيكفى سماع صوته لتشعر باطمئنان عجيب ومحبه اخويه انسانيه راقيه .

+ عندما اضير المسيحيون بحرق كنائسهم وتم الاعتداء على كنيسة المريناب بادفو اعتصم الاقباط امام مبنى محافظة اسوان اعتراضا واحتجاجا على هذا الاعتداء ، كان مع الخدام الذين تواجدوا امام مبنى المحافظه حتى يستطيع ان يكون قريبا من اولاده وبناته خشية على اندساس البعض بينهم مما يعكر صفو هذا الاحتجاج السلمى ،، الا ان راى الباسون / ميشيل ،، والذى قد لايعلمه هؤلاء الشباب انه من الافضل ان نحتج امام المحافظه والمسئولين لمدة يوم واحد فقط ثم نعود الى ركبنا المنحنيه بالصلاه داخل كنائسنا وداخل مخادعنا رافعين قلوبنا خاشعين بعقولنا الى مدبر الامر كله اما الانخراط كليا فى الاحتجاج فليس من صفاتنا فى شىء كان رايه ان الامر كله يحل من داخل الكنيسه بصلوات ابناء الكنيسه وصوم ابناء الكنيسه

+ اما خدمته عامة للمرضى فهى اعمق واكثر من ان تكتب او تحصى مواقفها ولم يفرق فى هذه الخدمه بين شخص وآخر كانت محبته فياضه للجميع ، واحس بها الجميع ، وشهد لها الجميع

+ وفى حالة انتقال احد فهو اول الاشخاص الذين يقومون باجراءات جنازة الراحل من تجهيزات عديده بمحبه اخويه رائعه فى اى وقت من الاوقات بمحبه متفانيه

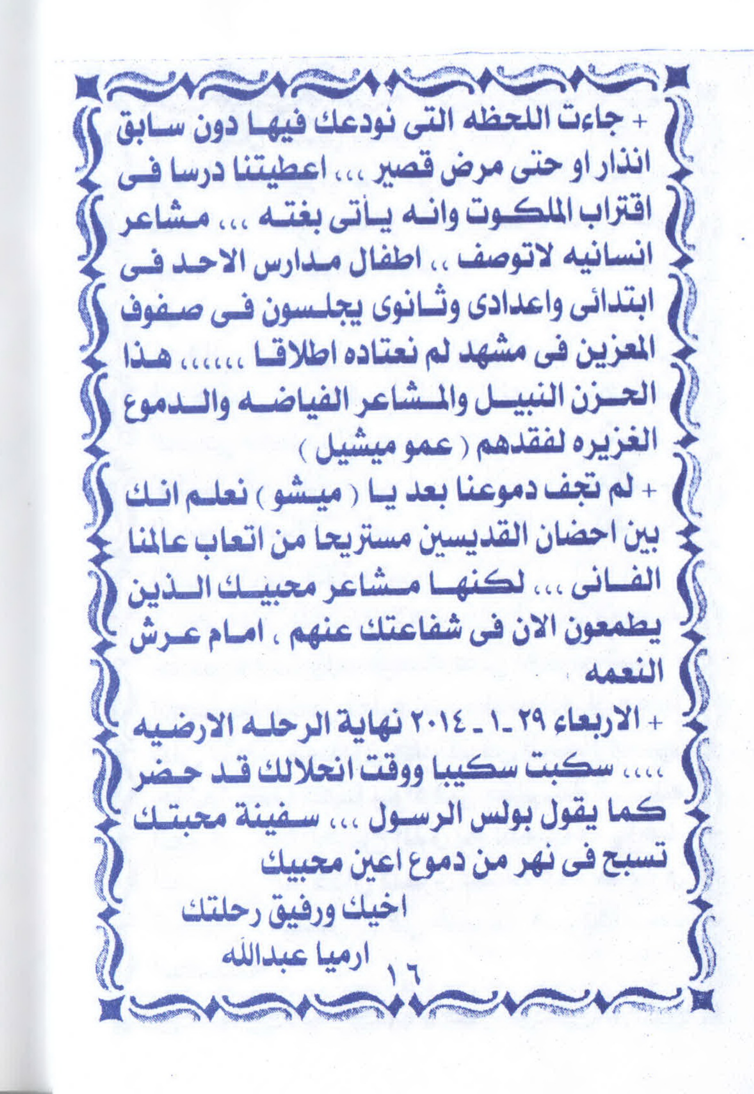
+ اما خدمتك المختفيه ،، خدمتك المستوره ،، فلا يعلمها الا اقل القليلين وهذه الخدمه التى تقدمها لاسر ضاقت بها سبل الحياه فكانت الكنيسه فى شخص الباسون / ميشيل ، ميناء الذين فى العاصف

+ " من يضعف وانا لا اضعف ، من يعثر وانا لاالتهب " (٢ كو ١١ : ٣٩) كان شعاره الخفى الذى سلك به فى ايام غربته القصيره على الارض .

+ " ارجل مثلى يهرب " (نح ٦ : ١) كان يرددها ولم يهرب يوما من اى امر او خدمه بل كان حاضرا مصدرا المسيح فى كل امور الخدمه قائلا قولته الشهيره (ربنا هيتصرف مهما عياله)

+ " فانى انا الان اسكب سكيبا ووقت انحلالى قد حضر ، قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعى حفظت الايمان ، واخيرا قد وضع لى اكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل ، وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضا " (٢ تى ٤ : ٦ — ٨)

+ رحل هذا الخادم الامين وترك لنا تركه كبيره وثروه عظيمه فى نفوس شعب الكنيسه ونحن نعلم انه كما كان معنا على الارض سيكون كذلك فى السماء مصليا خاشعا كما كنا نراه فى كنيسة السيده العذراء ، هذا الخشوع الذى به علمت من احد المخدومين انه كان يتعزى بشده عندما يرى الباسون / ميشيل ،، فى خشوعه فى قداسات الكنيسه .



+ جاءت اللحظه التى نودعك فيها دون سابق انذار او حتى مرض قصير ،،، اعطيتنا درسا فى اقتراب الملكوت وانه يأتى بغتته ،،، مشاعر انسانيه لاتوصف ،، اطفال مدارس الاحد فى ابتدائى واعدادى وثانوى يجلسون فى صفوف المعزين فى مشهد لم نعتاده اطلاقا ،،،،،، هذا الحزن النبيل والمشاعر الفياضه والدموع الغزيره لفقدهم (عمو ميشيل)

+ لم تجف دموعنا بعد يا (ميشو) نعلم انك بين احضان القديسين مستريحا من اتعاب عالمنا الفانى ،،، لكنها مشاعر محبيك الذين يطمعون الان فى شفاعتك عنهم ، امام عرش النعمه .

+ الاربعاء ٢٩ ـ ١ ـ ٢٠١٤ نهاية الرحله الارضيه ،،، سكبت سكيبا ووقت انحلالك قد حضر كما يقول بولس الرسول ،،، سفينة محبتك تسبح فى نهر من دموع اعين محبيك

اخيك ورفيق رحلتك

ارميا عبدالله